مجلة (لغة – كلام) تصدرعن مخبراللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 10/ العدد: 01- جانفي (2024)

تاريخ الاستلام: 2023/09/09 تاريخ القبول: 2024/01/18 تاريخ النشر: 2024/01/21

ديناميةالإزدواجيةاللغويةفي المدرسة والاسرة

✍ لزرق محمد
lazreg.Mohamed@edu.univ-oran1.dz
جامعة احمد بن بلة1 وهران/ الجزائر

Linguistic duality is dynamic phenomenon in both schools and families

✍lazreg Mohamed
Lazreg.Mohamed@edu.univ-oran1.dz
University Ahmed benbella 1oran (algeria)

ملخص البحث

عن الازدواجية اللغوية وسبب انتشارها ظاهرة موجودة في المؤسسة التربية وخارجها،
ويمكن ان نجد متعلمين يتقنون العامية عن الفصحى. الاطفال يتحدثون قبل مرحلة التعليم الرسمي بلهجات مختلفة، ان الوسط التربوية ينصح باستعمال الفصحى مبكرا، لأنه مرتبط بتطور معرفه الاطفال بها ويكون هذا بمهارات القراءة لديهم والحديث بها داخل البيت. حيث انهم يواجهون صعوبات عند دخولهم المدرسة وخاصة عند القاء المعلمين دروسهم لأول مرة فيجب ان يكون للأسرة دورا فعالا وهاما في مساعدتهم لإتقان لغتهم حتى يكون لهم علم بوجود صعوبات اثناء العملية التعلمية.

كلمات المفتاحية

الازدواجية - العملية التعليمية -المتعلمين- الفصحى-العامية -الوالدين

ABSTRACT:

Linguistic duality is a phenomenon that exists both within and outside the educational institution. It is possible to find learners who are more proficient in colloquial language than formal Arabic. Children speak different dialects before they receive formal education. The educational environment recommends early use of formal Arabic because it is linked to the children's knowledge development, which affects their reading and speaking skills at home. They may face difficulties when entering school, especially when teachers deliver their lessons for the first time. Therefore, families should have an effective and important role in helping them to master their language so that they can be aware of any difficulties during the learning process. The spread of linguistic duality is due to a variety of factors, including cultural, social, economic, and historical reasons. Some communities value their local dialects more than formal Arabic, while others prioritize formal Arabic in their daily communication. Furthermore, the media plays a significant role in promoting linguistic duality by broadcasting programs and content in various dialects, leading to a preference for colloquial language in certain contexts

Keywords : duality- learners - classical - colloquial - parents

1. مقدمة

ان الإزدواج اللغوي ظاهرة طبيعية بين كل لغة او لهجه وهي سنة تأثير وتأثر أو سلوك لغوي عادي يمارس على مستوى احتكاك اللغات وتداخلها تعبيرا عن التفاعل الاجتماعي.

لقد عالج العرب هذه الظاهرة بعد الفتوحات الإسلامية، وفي مرحلة التدوين، حيث أخضعت العربية بمقاييس صارمة حفاظا على نقائها. وفي تلك الفترة ظهر الحديث عن اللفظ الدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي لحق جسم اللغة العربية او لفظ غير العربي الذي استعمله العرب[1]،وانطلاقا في البحث من الإشكالية: هل أنتشار الازدواجية له اثر على المجتمع؟ وماهي هذه الأثار؟ ويحتوي البحث على مقدمة ودراسة وخاتمة وقد تطرقنا في هذه الدراسة الى تعريف التداخل واسبابه ثم تعريف الازدواجية ثم الازدواجية في الحياة اليومية ،العلاقة بين الثنائية والازدواجية، ازدواجية اللغة في تكوين الشخص وموقف الباحثين منها .

2. التداخل اللغوي

يعرف اللسانيون الغربيون التداخل اللغوي عادة انه تأثير اللغة الام على اللغة التي يتعلمها المرء، او ابدال عنصر من عناصر اللغة الام بعنصر من عناصر اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة او تركيبا.

ولكننا ننظر الى التداخل اللغوي بوصفه انتقال عناصر من لغة او لهجة الى اخرى في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والمفرداتية والدلالية والكتابية سواء اكان الانتقال من اللغة الام الى اللغة الثانية أو بالعكس، وسواء كان هذا الانتقال شعوريا او لا شعوريا فاذا تأثرت اللغة العربية الفصيحة التي يتكلمها الطفل العربي بلهجة عاميه او باللغة الأجنبية التي يتعلمها فإننا نعد ذ لك من باب التداخل اللغوي. وقد ظهر مفهوم التداخل اللغوي في النصف الاول من القرن العشرين عندما سيطر السلوكيون على ميدان الدراسات النفسية واللسانية، ودأبوا على النظر الى الكلام بوصفه عادة لفظية لا تختلف عن العادات السلوكية الاخرى من حيث اكتسابها بالمرات، والتكرار والتعزيز، حتى يتكلم المرء في سهولة ويسير دون ان يبذل جهدا فكريا ،يذكر تماما كما تعلم الطفل المشي ، ونتيجة لتأصل عادة التكلم باللغة الام ، فان الطالب ينقل بعض عناصرها بصورة لا شعوريه به الى اللغة الجديدة التي يتعلمها[2].

3. مفهوم الازدواجية اللغوية

ظهر مصطلح الازدواجية اللغوية diglossia في اللسانيات عام 1959 حين استعمله اللساني الامريكي **شارل**، وهو مصطلح إغريقي، وتعني الازدواجية اللغوية عند فيرجسون مقابلة بين ضربين من ضروب

اللغة ترتفع منزله إحداهما، وتعد المعيار الذي تكتب به لغة الأدب، ولكن يبقى التحدث بها عند الأقلية المتخصصين وتحد منزلة الأخرى التي يتحدث بها الأكثرية.

كان ذلك في مقال نشره في مجله وورد وتعرض في مقاله لعده لغات تتمثل فيها ظاهره الإزدواجية، ومنها اللغة العربية وهو دعا لتسعه معايير لازدواجيه اللغة وهي (المقام-التراث الادبي-الاكتساب-التقييس-الثبات-القواعد-المعجم-الفونولوجيا). ويعني وجود ضربين من الاستعمال اللغوي عند جماعه اللغوية واحده احداهما فصيح والاخر عامي، وتختص كل منهما بوظيفه اجتماعيه لا يؤديها الاخر[3].

ويعرف فيشمان الازدواجية اللغوية على انها النموذج الذي تميز فيه ثقافه واحده لغتين أو أكثر انهما ملك لها، وتستخدم كلا منهما لأغراض خاصه جدا.

ويمكن القول مما تقدم ذكره ان الازدواجية اللغوية هي وجود اكثر من مستويين باللغة في مجتمع واحد مستوى رسمي او فصيح ومستوى غير رسمي او عام دارج، بحيث يستخدم كل مستوى لأغراض واهداف معينة وخير ما يمثل هذه الظاهرة حال اللغة العربية الفصحى بجوار عدد من اللهجات العربية في الوطن العربي في العصر الحاضر[4].

ان تحديد مفهوم المصطلح لا يزال عسيرا ومهما عند كثير ممن تصدوا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية فكلمه ازدواجية ترجمة للمصطلح الإنجليزي diglossia ويعتقد البعض أن أول من تحدث عن ظاهرة الازدواجية اللغوية هو العالم الألماني **كارل كرمباخر** عام 1902 إلا أن هذا القول لم يحظى بتأييد كثير من العلماء، فذهب بعضهم الى القول بان العالم الفرنسي **ويليام مارسيه** هو الذي نحث هذا المصطلح بالفرنسية وعرفه في مقالة كتبها عام 1930 بقوله (هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبه بلغه عاميه شائعه[5].

ولعل ما يهدينا في سبيل فهم هذه الوظيفة الاجتماعية باللغة هو دراسة السلوك اللغوي بعمته وعند الأطفال خاصة، كيف يكتسب الطفل لغته الجماعة ويعيش فيها؟

هل يستعملها دفعة واحدة ام يتعلمها على مراحل متدرجة؟

وما الظروف والملابسات التي يتعلم فيها الطفل اللغة، هل يتعلمها ملكة فطرية كما يقول نعوم تشومسكي ان يتعلمها ويكتسبها بعون.

وإذا كان يتعلمها بفتره وعون معا فما حقيقة هذه الملكة الفطرية وما دور ذلك العون؟

إثم مادة واحدة يستغرقها الاطفال جميعا في تعليم اللغة اما ان هذه المدة تتفاوت من لغة الى لغة ومن طفل الى طفل آخر؟

وهذه الملكة الفطرية هل هي لتعليم اي لغة لتعلم واكتساب لغة المجتمع الذي يولد فيه الطفل خاصة؟

وهل تختلف هذه الملكة باختلاف اللغات؟ ام واحدة عند بني الإنسان[6]؟

يقصد بـ ازدواجية اللغة **le bilinguisme** وجود لغتين مختلفتين، عند فرد ما، او جماعة ما، في آن واحد.

ومن دون دخول في بحث المعايير التي بواسطتها تستطيع ان تؤكد وجود الازدواجية بين لغتين، فإن بعض الباحثين يرفضون استعمال مصطلح الازدواجية، الذي يستعمله كثير منالغويين، للدلالة على شكلي اللغة العربية، الفصحى والعامية. ذلك ان العامية والفصحى فصيلتين من لغة الواحدة، والفرق بينهما بالتالي فرق فرعي، لا جذري. وعليه بالازدواجية الحق لا تكونوا إلا بين لغتين مختلفتين، كما بين [7] الفرنسية والعربية، والالمانية والتركية. اما ان يكون للعربي لغتان إحداهما عاميه، الاخرى عربية فصيحة، فذلك امر لا ينطبق مفهوم الازدواجية على انه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية.**diglossia** .

العرب والازدواجية اللغوية: اغلب الظن ان العرب عرفوا هذه الازدواجية في اللغة منذ العصر الجاهلي، إذا كانت لكل قبيله لهجتان او لغتها الخاصة بها، كما كان، الى جانبي هذه اللهجات جميعا لغة مشتركه جامعة، استمدت خصائصها من اللهجات وسط شبه الجزيرة وشرقيها، متولده بتأثير التجارة والحج.

وكان التواصل بين العرب وأفراد قبيلته يتم بلغة هذه القبيلة، حتى اذا خطب او نظم، او تحدث احد افراد القبائل الاخرى، عمد الى اللغة المشتركة، وبقيت الثنائية اللغوية بعد الإسلام[8]

1.3 العربية المعاصرة

تعددت المصطلحات التي أطلقها اللغويون العرب والمستشرقين على اللغة العربية عبر العصور مثل العربية الفصحى، والعربية مشتركة، والعربية الأدبية العربية الموحدة، والعربية الوسطى، والعربية الفصحى الحديثة وغيرها.

تتوقف عند دراسة المستشرق **اندري فريمان**، طبيعة اللغة العربية وتغييرها الى العربية الوسيطة، ومن ثم الى العربية المعاصرة، حديث وضع مجموعة من المصطلحات العربية عبر العصور وحاول التعريف لكل منها.

2.3اللغة المتكلمة الجديدة

ويعرفها بقوله «هي اللهجات المتكلمة المعاصرة التي تستخدم في الكلام اليومي الطبيعي والافلام ومواقف الكلام غير الرسمية».

العربية النموذجية المعاصرة

ويعرفها بقوله «وهي اللغة الأدبية المعاصرة التي يفترض أنها تحدرت من العربية».

3.3العربيه الجديدة

وهو مصطلح عام يشمل العربية النموذجية المعاصرة والعربية المتكلمة. واضح من الكلام فريمان أنه يفرق بين اللهجة العامية واللغة المزدوجة والعربية الفصحى وهو عندما يقيد العربية بالنموذجية فانه يمهد لمشكلة كبرى هي مشكلة التواصل الشفهي، بدأها بالحديث عن قصور مصطلح العربية المعاصرة عن أداء المراد حيث يقول وكما يعلم كل من حاول تعلم العربية فإن تعريف العربية المعاصرة ليس امرا سهلا[9].

4. ازدواج اللهجات

إذا كنا فيما سبق قد أكدنا على الإمكانية النظرية لان تتسم كل وحدة لغوية بتوزيع اجتماعي فريد تبعا للظروف استخدامها، فينبغي علينا ان نقرر الآن ان: مثل هذه الإمكانيات لا تشتغل في بعض المجتمعات، حيث يوجد نظام بسيط يسمى بالازدواج اللهجي والدي جالسا، وهو نوع من القيود الاجتماعية[10] المفروضة على الوحدات تتخذ صورة قيود على «نوعيات واسعة الانتشار large school variété بدلا من القيود التي تقتصر على كل وحده على حده».

وقد كان شارل فيرجسون هو أول من استخدم هذا المصطلح في أبحاث علم اللغة الاجتماعي لوصف المواقف اللغوية الموجودة في اليونان والعالم العربي، بصفة عامة وسويسرا المتحدثة باللغة الألمانية وجزيره هايتي، ويوجد في كل هذه المجتمعات نوعيتان منفصلتان متميزتان تميزا

كافيا بشكل يسمح للعوام بوصفها على انها لغتان منفصلتان تستخدم إحداهما في المواقف الرسمية العامة بينما تستخدم الاخرى في الظروف العادية او اليومية[11].

5. في مصطلح الازدواجية اللغوية

نحن اليوم في البلاد العربية على اختلاف أقاليمها الجغرافية بين لغة فصحى رسمية بكل ما تحمله هذه اللغة في المعاني وابعاد لا يعرفها الا المثقفون، وعاميه يستعملها كل الناطقين، في محادثاتهم واي متاع باللغة العربية لن يلجأ في تعاطيه اليومي مع افراد عائلته الى استعمال العبارات الفصيحة إنما ينساق بكل عفوية الى استعمال عاميه التي اعتاد عليها وارتاح الى استعمالها في سائر حياته التي تبتعد عن الإطار العمومي[12].

ويشمل هذا التعريف على ثلاث اقسام

اولا _ العلاقة بين اللغات المختلفة، والتي تكون فيها الوظيفة هي المحك الوحيد لهذا التوزيع، وقد سمى هذا النوع ازدواجية اللغة المفروضة.

ثانيا_ لهجات اللغة الواحدة ويكون في هذا القسم تشابه بين اللهجات، وان كانت درجة التشابه بين اللهجات تختلف مع مجتمع اخر،وقد سمي هذا القسم بالتحول في الاسلوب .

ثالثا _اساليب اللهجة الواحدة التي تكون اطراف الازدواجية اللغة، والاختلاف بين هذه الاساليب يرتكز في جانب المفردات وقد سمى فاسولد هذا القسم بالتحول في الاسلوب[13].

6. ازدواجيه الخطاب

وقد استخدم هذا المصطلح ليشير الى الأسلوب التواصلي والتفاعل، حيث يقوم المتكلم بإدارة النقاش التصادمي بطريقه ادبيه ولطيفة وهذا النوع من الخطاب يشمل مراعاة الحساسيات الاجتماعية، اضافة الى المصلحة الشخصية.

وهذا الخطاب يتناقض مع الخطاب في الصوت الواحد الذي يركز على المصلحة الشخصية من دون مراعاة مصالح الآخرين، وهذا نوع من الخطاب يرتبط ارتباطا وثيقا بالمستخدمات والاناث أكثر من المستخدمين الذكور في سياقات معينة[14].

7. أثر ازدواجية اللغة في الحياة العلمية والتربوية

مشكلتنا مشكلة كل شعب مزدوج اللغة، فإننا نفكر ونتكلم ونعني وينبغي اطفالنا، ونهمس في أذن من من نحبهم ونتفاهم مع من نرغب في التفاهم معهم ونتشاتم مع من يروق لنا أن نشتم معهم بلغة محكية «ولكن عندما نقف مواقف رسمية كان يكون أحدنا واعدا او محاميا او محدثا في الإذاعة او محاضرة في قاعة الدرس علينا أن نلبس شخصية لغوية ثانيه».

الازدواجية الحلقة تظهر جليا حين تقدم زبده العلوم والقرائح والعقول في لغة اجنبيه غريبه الوجه اليد واللسان على عهد تعبير ندوه طوقان «لغة يرضى بها الأكاديميون في كافة مستوياتهم ويدورون ويتولون، ويضيئون وتضيع الفكرة ويضيع الطالب فهل يا ترى أن استعمال العجمي اسهل واطرى واحلى على القلب والسمع عند عربي قضى جل عمره مع الحرف العربي ينادمه». الى الدكتور أنيس فريحة «ولا تظنن اننا الشعب الوحيد الذي مر في هذا الطور، طور ازدواج اللغة، فإن هناك أمما حية معاصرة، وأما من الماضي البعيد مرت في مثل هذا الطور، وعانت ما تعانيه الإغريقي بذاتها حية متطورة».

أن الفروق اللغوية بين العامية والفصحى في نظر اللغة هي فروق أساسية جوهرية سواء أكان ذلك في

-النظام الصوتي

-النظام التركيبي

-النظام الصرفي

-النظام النووي

في المفردات والتوليد والاختبار والقياس[15]

8. اجتماع الثنائية والازدواجية

وذلك عندما يكون بمقدور جميع أفراد الجماعة استعمال المستويين الوضيع والرفيع، كما نجد في الباراغواي من إتقان الإسبانية والغراني.

1.8 الشكل الرفيع

وهو المستوى اللغوي تكتب به الآداب ويحظى بالاحترام والسمعة من قبل المجتمع، لأنه يرتبط بالمستويات الرسمية ثقافيه واجتماعيه ودينية وغيرها، حسابها الى التعليم المخطط له، وتمتاز قواعد بالتعقيد نسبيا.

2.8 الشكل الوضيع

يكتسب بطريقة طبيعية دون تخطيط مسبق، ويستعمل عادة في التخاطب اليومي، ولا يحظى به نظيره، لأنه لا يتفاضل فيه ويحكمه قواعد تختلف عن قواعد الأولى.

اما في شمال ويحاول التفريق بين النوعين من منطق ان الازدواجية ظاهره فرديه صرفيه كما سبق مع فاينريش، وهي من ثم اولى أن تدرس وتتناول في مجال علم النفس، خلاف الثنائية التي يعتقد بأنها ظاهرة اجتماعية تتسم بالانتشار والتوزيع الديموغرافي، ولا تحدث بالضرورة في داخل اللغة الواحدة[16]،

كما حددها فيرجس بل قد تنشأ فيها بين أنظمة لغوية مختلفة تماما، شأن ما يجري في المستعمرات التي يتم فيها استعمال لغة السكان الأصليين الى جنبا الى جنب مع اللغة لا المستعمر، وقد اختصر العلاقة بين الثنائية والازدواجية

3.8 ازدواجيه دون ثنائية

كما نقف عليه في بعض الحالات الاجتماعية الانتقالية وغير القارة، كانتشار الأمية (بالنسبة لمستوى اللغة الواحد) والوقوع تحت التأثير الاستعماري، (بعض الأفراد يتقنون لغة المستعمر، أما الكبيرة فلا تكاد تتبناها).

والحالة كان يجتمعان في سورة المجتمع الجزائري بعد جلاء الاستعمار الفرنسي في عموم الشعب لا يتقن العربية الفصحى، ولا الفرنسية الرسمية.

4.8 ثنائيه دون ازدواجية

وهنا يذكر فيشمان أنه يوجد في الجماعة الواحدة نوع من التوزيع الوظيفي، لو طابع طبقي بين لغتين مختلفتين، نحو ما يظهر في بعض المجتمعات العربية (بلاد المغرب العربي خاصة) من ميل طبقة

السياسيين الرسمية الى الفرنسية، وسيطرة المستوى الوضيع من العربية على عموم الناس، وهي فجوه لغوية أوجدت هوة اجتماعية ونفسية بين الطبقتين.

5.8 لا ثنائية ولا ازدواجية

وهي حاله كما يرى فيشمان لا تكاد تتصورها الا ضمن المجموعات اللغوية الصغيرة جدا بحيث تسيطر لغة واحده بمستوى لغوي وحيد لدى جميع المتكلمين[17].

9. الطفل وظاهره الازدواجية اللغوية

وتتفق جميع الحالات التي ذكرت في دراسات **فيرجسون** و **فيشمان** في ان اكتساب الشكل اللغوي الادنى يسبق اكتساب الشكل الاعلى للغة، كما تكتسب اللغة او اللهجة الام في المنزل بطريقة لا واعية. فلا يتم اكتساب الشكل الادنى من قبل الاطفال عن طريق حفظ قواعد نحوية او الذهاب الى اماكن التعليمية ويتم لاحقا اكتساب الشكل اللغوي الاعلى بطرق التعليم الرسمي، ولابد الطفل هنا من بذل مجهود حتى يكتسب ذلك الشكل اللغوي

فلا ينشا الأطفال العرب وهم يتحدثون الفصحى، بل عليهم الذهاب الى المدارس لاكتساب ذلك الشكل. ويتشابه معهم في هذا اطفال مجتمعه لغة غراني في باراغواي، فلا بد من الذهاب الى المؤسسات التعليمية لاكتساب اللغة الاسبانية. وينطبق هذا على باقي الحالات أطفال تنزانيا والأطفال الصينيون في ماليزيا واطفال الماليون في أمريكا، يكتسبون الشكل اللغوي الأعلى من خلال قنوات التعليم الرسمي والذي يتم بعد اكتسابهم لغاتهم ولهجاتهم وأساليبهم الام[18]..

اظهرت لنا معطيات الواقع اللغوي في الجزائر إننا أمام نظامين لغويين، وما نظام اللغة العربية الفصحى ونظام اللغة العامية، الذي يكتسب فيه التلميذ وسيلة الاتصال بشكل عفوي وتلقائي عن طريق الاحتكاك بأفراد عائلته ليصبح استعمالها في المحيط الاجتماعي، وأثناء التعلم يحدث تداخل بين هذين المستويين ويكون التأثير للمستوى أكثر استعمالا.

وما من شك أن الطفل عند دخوله المدرسة قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التفاعل والتواصل، قد أثيرت تساؤلات عدة حول طبيعة اللغة المكتسبة، وحول نسبتها الى لغة المدرسة.

الطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد ومعقد لغويا، وفي كنفه يتطور واجتماعيا ولغويا نتيجة تفاعله مع اللغات الموجودة فيه، فهو يأتي الى المدرسة وذاكرته من المفردات والتعبير يستمد معظمها من العامية، فهي أداة في التفكير والتواصل، وتظل اللهجة العامية هي السائدة في المدرسة بين الأطفال بعضهم مع بعض وبينهم وبين معلميهم، في كثير من الحالات، انه يفكر، ويتكلم ويغني ويخاطب بلغه محكيه سلسة،

وسياله تتميز بفقدان الأعراف، ومرونة في التركيب وسهولة التعبير، ولا تتطلب منه جهدا ولكن في المدرسة عليه ان يتلبس شخصيه قويه ثانيه بتكلم لغة عربيه شديده الأحكام في التركيب والتعبير[19].

10. أثر ازدواج اللغة في تكوين الشخصية

الشخصية نبتة البيئة وربيبتها، وهي تجسيد السمات الاجتماعية والعقلية والعاطفة.

اما اللغة فهي جمال اللفظ والصوت، والغنى في المفردات والمقدرة على التعبير ،وجميع الامم الراقية تحرص على ان يتقن الجيل الجديد تعلم اللغة الجميلة والمؤثرة ، فترى ان لغة الولد تظل تحت المراقبة الشديدة ، مراقبة الوالدين والممرضة الى زمن متأخر عندما ترسخ في ذهن الولد ما يسمى في علم اللغة نماذج لغويه جميلة رقيقة ناعمه، تعبر عن دواخل النفس على الافضل وجه ، فترى الام تقول لا تقل هذا ، بل قل هذا ، ولا تلفظ هكذا بل الفظ هكذا ، لا يقال هذا في المجتمع فانه خشن ، بل يقال هذا ،فانه انعم والطف ، وعلى هذا النمط تنتقل اللغة الحسنه من الجيل القديم الى الجيل الجديد[20].

11. موقف الباحثين من الإزدواجيات اللغوية

حول هذه الازدواجية في اللغة العربية انقسم الباحثون الى فريقين: فريق يرى أنها من دلائل تحضر الإنسان، ان الهمج وحدهم لا يزاولونها، وفريق آخر ينظر اليها على انها بلية عظيمة، وذلك ان التلميذ عندما يتكلم في المدرسة غير ما كان يتكلمه قبل دخولها، يشعر بعدم بالقراءة، و بالنفور منها زد على ذلك ان الفصحى تتطلب وقتا طويلا لتعلمها فتكون الثنائية بالتالي سببا من أسباب تأخرنا وبلبلت أذهاننا.

هذا وقد أبدى الفريق الثاني اقتراحات عدة في سبيل القضائي على الثنائية. ويمكننا ان نصنف هذه الاقتراحات في خمس اتجاهات:

- اتجاه يرى أن تسمو بالعامية الى الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل، كي يتكلم الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبح الفصحى لغة طبيعية، تنتقل من السلف الى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلمها الا وقتا يسيرا، يتفرغ من بعده الى حقائق العلوم وشؤون الحياة.
- اتجاه يطالب بالتخلي عن العربية فصيحة او عامية، الى لغة اجنبيه تحين علميا وثقافيا واقتصاديا، لان اللغة العربية بنظره سائرة نحو الموت.
- اتجاه يدعو الى نوع من الملاقاة او التوحيد، بين الفصحى والعامية، ويكون ذلك لأخذ ما يستطاع اخذه من كل منهما.
- اتجاه يدعو الى ما سماه اللغة العربية المحكية المشتركة، او لغة المتأدبين في جميع الاقطار العربية، او لغة مثقفيه العرب، وهي لغة عربيه صرف مشتركة بين الشعوب العربية، خلفتها عوامل ثقافية واجتماعيه وسياسيه في الثلاثين سنة الأخيرة، وهي اللغة العربية المحكية التي يتكلم بها المصري المثقف، والعراقي، والسوري، اللبناني، والفلسطيني عندما يظمهم مجتمع. وهي العربية المحكية التي تسمعها في

ارض الجامعات العربية: في مصر، ودمشق، بغداد، وهي لغة النادي والصالون وهي لغة المجتمع العربي الراقي، التي خلفتها المدرسة والصحافة والإذاعة والسياحة والاصطياف والتجارة

والتقارب السياسي والتعاون الاجتماعي، وهذه اللغة برأيه، سلسلة طبعه تصلح ان تكون اللغة العربية الأدبية ومن خصائصها سقوط الإعراب المشترك، واعتمادها الفصحى معينا

- اتجاه يرى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية، وفي مختلف الشؤون التي تستخدم فيها الفصحى[21].

12. أثر ازدواجية اللغة في المجتمع

يُرى ان هذا الأثر يظهر في الفكر، والتربية، والشخصية، والأخلاق، والفنون الجميلة.

13. أثر الازدواجية اللغة في التربية

يُرى ان العربي يصرف في تعلم لغته، زمن أطول من الزمن الذي يصرفه الغربي في تعلم لغته، وأن إعراض الناس عن القراءة، وطغيان القالب اللغوي او الاساليب الكتابية الموروثة على المعنى لدى الطلاب، ونفرة هؤلاء من اللغة، امور تعود بشكل أساسي، الى اختلاف الفصحى عن العامية وإلى أن اللغة الفصحى لا تلين للصغار،

ويعتبر التعليم عامل مهم وخطير في الإزدواجية اللغوية وهو من عوامل استقرارها وسيطرت لغة[22].

التعليم وخاصة التعليم العالي معناه سيطرة على جميع مرافق الدولة، اذ ان لغة التعليم تستعمل في جميع المجالات وكافة القطاعات، مما يزيد في توسع اللغة الثانية وتمركزها، وخاصة التعليم العالي منه والتخصصات التقنية شريان الامه وروحها الاقتصادية ووسيلتها نحو مستقبلها [23].

ان الاب والام في المجتمعات العربية، يشعران أن العامية ليست لغة الراقية التي يجب ان ينشأ عليها الطفل، لذلك يتركان الأمر للمدرسة، التي تتولى تلقينه حسب رأيه، لغة غريبة عنهم، بعيده عن حياته، فينشأ مزدوج الشخصية: شخصيه محببه طبيعية عندما يتكلم بلغته الخاصة، و شخصية مصطنعة عندما يتكلم الفصحى في مواقفه الرسمية

مناقشة الاتجاهات التي حاولت القضاء على الازدواجية: بعد ان عرضنا لمواقف الباحثين من الثنائية عندنا، وعرفنا ان فريقا منهم نظرا اليها على ان ظاهرة مضرة، فابدي عدة اقتراحات للقضاء عليها،(وقد صنفنا هذه الاقتراحات في خمسة اتجاهات)،لابد لنا من مناقشه هذه الاتجاهات، عالمين مالها وما عليها، على ان نفرض مناقشة الدعوة الى العامية بالبحث نظرا لكثرة الداعين اليها، وما اثارته من فعل و ردَّات فعل.

ام الدعوة الى جعل الناس يتكلمون العربية الفصحى في جميع شؤونهم، حتى تصبح لغة طبيعية، تنتقل من السلف الى الخلف عن طريق التقليد، فدعوه، لا شك في ان أصحابها مخلصون لعربيتهم وقومتهم، لكنها مستحيلة التطبيق، إذ من المتعذر ان تقنع الناس بهجر العامية، وهي لغة أسهل من الفصحى، الى اللهجة عليهم ان يقضوا وقتا طويلا لحذفها، ولو سلمنا جدلا، أن سلطة ما، فرضت هذه اللغة الفصحى بالقوة على الناس، ووضعت رقيبا على شفتي كل انسان، فان التاريخ سيعيد نفسه، إذ ستحل هذه اللغة، بعد جيل او اكثر، الى عاميات، تختلف عنها في المستويات اللغوي كافة[24]

14. خاتمة

إن النتائج المترتبة على وجود الازدواجية اللغة والتي تختلف باختلاف العلاقة بين الشكلين اللغويين الاعلى والادنى او الرفيع والوضيع، فيتسبب في تأثير الاتصال اللغوي بين لهجات اللغة الواحدة واللغة التي تربطها ببعضها علاقة على الإطلاق، فيتسبب في انتشار العامية في مجتمع واحد بشكل واسع مقارنة باللغة العربية الفصحى، وتفرض على الأفراد استعمالها، حيث تعتبر من أهم الأشكال التعدد اللغوي ويظهر ذلك من خلال تشابك العامية مع الفصحى في جميع

الميادين، ويعود هذا الى نشأة العامية التي جاءت من عدة اسباب ومنها اسباب اجتماعيه وسياسيه وتاريخية، وعلى الرغم التناقض الموجود بين العربية الفصحى والعامية إلا أن هذه الأخيرة تعتمد على نفس البنية التي سابقتها مع وجود بعض الفروقات المستوحاة من الاستعمال والتداول، كما ذكرنا سابقا. حيث العامية تمثل أدنى مستوى دون النظر الى الانتماء الجغرافي للمجتمعات، ولا يكون النهوض بالفصحى او المستوى الاعلى الا الحد من دائرة الازدواجية اللغوية التي تزاحم وتقف في وجه تطورها وتوسعها حاضرا ومستقبلا.

الهوامش:

[1] الهوية الوطنية، صالح بلعيد ص 61 دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ط 2007

[2] التداخل اللغوي والتحول اللغوي ص 77المصدر مجلة الممارسات اللغوية مخبر الممارسات اللغوية 2010 جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر

[3] مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مجد محمد الباكير الدراسي ص 192 مكتبه الرسالة الحديثة ط1 2007 عمان الاردن

[4] مدخل علم اللغه الاجتماعي، د. محمد عفيف الدين الدمياطي ص 83مكتبة لسان العرب للنشر والتوزيع ط2 - 2018 مصر

[5] الازدواج اللغوي في اللغة العربية، القاعود عبد الرحمن محمد ص 219 مطابع التقنية للأوفست ط1 1997 الرياض

[6] دراسات في اللسانيات التطبيقية د.حلمي خليل ص 86 دار المعرفة الجامعيه ط1 2003مصر

[7] موسوعة علوم اللغة العربية اعدعد أ.د.إميل بديع يعقوب ص 379 دار الكتاب العلمية ط1 2006 مصر

[8]مرجع نفسه ، صفحة نفسها

[9]السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ا.د محمد سالم ابو عقره تقديم اد محمد العبد صفحة 25 مكتبة الآداب ط1 2001 القاهرة

[10]علم اللغة الاجتماعي، د. هدسون ت. د. محمد عياد ود. محمد أكرم سعد الدين صفحة 88 عالم الكتاب ط 2 1990 القاهرة

[11] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[12] دراسات في اللسانيات التطبيقية، أ.د.الجيلالي بني يشو ص 136 دار الكتاب الحديث الطبعة1 2015القاهرة.

[13]الإزدواجية اللغوية وأثرها في تفعيل السياحة دراسة ميدانية، د حمزه لكحل ص14 عالم الكتاب الحديث ط1 2020 اربد الاردن

[14]معجم اللغويات الاجتماعية ا. جون سوان انا،يومير ت تيريزا لبليس ،راجندر مسرتي ت. د .فواز محمد الراشد عبد الحق،أد عبد الرحمن الحسيني،احمد ابو منجم ص127 دار وجوه للنشر والتوزيع ط 1440/2019

[15]. ينظر مشكلات اللغة العربية المعاصرة ، مجد محمد الباكير البرازي صفحة 32

[16]محاضرات في اللسانيات التطبيقية، د .نواري سعودي ابو زيد ص109 بيت الحكمة ط1 2012 الجزائر

[17] مرجع نفسه، صفحة نفسها

[18]ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق د ابراهيم صالح الفيلالي ص 165 الطبعة الاولى 1996 لسان العرب الرياض

[19]ينظر دراسات في اللسانيات التطبيقية، أ.د.الجيلالي بني يشو صفحه 161

[20] ينظر مشكلة اللغة العربية المعاصرة، مجد محمد الباكير البرازي ،ص33

[21] ينظر موسوعة علوم اللغة العربية اعداد أ.د,إميل بديع يعقوب ، صفحة 380

[22] ينظر الإزدواجية اللغوية وأثرها في تفعيل السياحة دراسة ميدانيه د حمزة لكحل ص35

[23] مرجع نفسه، صفحة نفسها

[24]ينظر موسوعة علوم اللغة العربية اعداد أ.د,إميل بديع يعقوب ، ، صفحة382

قائمة المراجع:

_ صالح بلعيد (2007)، الهوية الوطنية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع

_ دراسات في اللسانيات التطبيقية، أ.د.الجيلالي بني يشو(2015) ، دار الكتاب الحديث القاهرة.

_ مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مجد محمد الباكير الدراسي(2007)، مكتبه الرسالة الحديثة عمان الاردن

_ مدخل علم اللغة الاجتماعي، د. محمد عفيف الدين الدمياطي (2018)، مكتبة لسان العرب للنشر والتوزيع مصر

_ الازدواج اللغوي في اللغة العربية، القعود عبد الرحمن محمد (1997) ، مطابع التقنية للأوفست الرياض

_ دراسات في اللسانيات التطبيقية، د.حلمي خليل(2003) ، دار المعرفة الجامعية مصر

_ موسوعة علوم اللغة العربية، أ.د,إميل بديع يعقوب(2006)، دار الكتاب العلمية مصر

_السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ا.د محمد سالم ابو عقره تقديم اد محمد العبد صفحة 25 مكتبة الآداب ط1 2001 القاهرة

- علم اللغة الاجتماعي، د. هدسون ت. د. محمد عياد ود. محمد اكرم سعد الدين(1990)، عالم الكتاب القاهرة
- دراسات في اللسانيات التطبيقية، أ.د.الجيلالي بني يشو 2015()،دار الكتاب الحديث القاهرة.
_الازدواجية اللغوية واثرها في تفعيل السياحة دراسة ميدانية، د حمزه لكحل(2020)، عالم الكتاب الحديث اربد الاردن
- معجم اللغويات الاجتماعية، ا. جون سوان انا،يومير ت تيريزا لبليس ،راجندر مسرتي ت. د .فواز محمد الراشد عبد الحق،أد عبد الرحمن الحسيني، احمد ابو منجم (2019)، دار وجوه للنشر والتوزيع
_ محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، د .نواري سعودي ابو زيد (2012) ، بيت الحكمة الجزائر
_ أزدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ابراهيم صالح الفيلالي(1996) ، لسان العرب الرياض